الجمهورية اليمنية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأندلس للعلوم والتقنية
كليه الآداب والعلوم الإنسانية
قسم لإعلام

تحليل محتوى إعلامي

2019-2020م / م3

مدرس المادة:

ا.د. على العمار

مع تحيات مركز فرسان للخدمات الطلابية

مقدمة :

يتضمن هذا المقرر تحليل مضمون الرسائل أو النصوص الإعلامية لمحة مختصرة عن نشأة تحليل المضمون واستخداماته المختلفة في تحليل النصوص الإعلامية والتعرف على مفاهيم تحليل المضمون وسماته وخصائصه وأهدافه ووظائفه .

كما يتناول بالتفصيل خطوات أو اجراءات تحليل المضمون من بدء تحديد الفروض واختيار العينات واختيار وحدات وفئات التحليل وتصميم استمارة التحليل ثم تحليل البيانات احصائيا.

بالإضافة إلى الكشف عن الانتقادات الموجهة لتحليل المضمون من المدرسة الفرنسية وفي الدراسات الإعلامية المصرية .. والتعرف على الاشكاليات المنهجية والإجرائية لتحليل المضمون. وكيفية إعداد التقرير النهائي للبحث.

❖ النشأة :

كان الباحثون الامريكيون في الصحافة أول من استخدم تحليل المضمون ثم تبعهم باحثون من علم الاجتماع .. ومن أوائل الباحثين في استخدام تحليل المضمون " تشارلز ميلز ولترليبمان " الذي نشر عام ١٩٢٠م بحثا محتويا على تقييم لصحيفة نيويورك تايمز.

وفي عام ١٩٥٢م قدم بيرنارد بيرلسون مؤلفه تحليل المضمون في ابحاث الاتصال حيث جمع الطرق الكمية في تحليل المضمون وركز على حساب الصدق والثبات في تحليل المضمون.

وفي عام ١٩٦٧م صدر مؤلف ريتشارد بد عن تحليل مضمون وسائل الاتصال والذي يعتبر من أهم المؤلفات التي تعبر عن استخدام تحليل المضمون في المدرسة الامريكية.

❖ ماهية تحليل المضمون :

عرف تحليل المضمون حسب دائرة المعارف للعلوم الاجتماعية بأنه أحد المناهج المستخدمة في دراسة مضمون وسائل الاتصال المكتوبة أو المسموعة ، بوضع خطة منظمة تبدأ باختيار العينة من مادة الاتصال محل التحليل وتصنيفها وتحليلها كميا وكيفيا.

فيما عرف بيرلسون تحليل المضمون بأنه الأداة البحثية التي تهدف إلى تفسير الاتصال من خلال التوصيف الموضوعي والمنظم والكمي للمضمون المعلن.

وينطلق تحليل المضمون من مفهوم أن جميع الرسائل الاتصالية (الصحافة والكتب والخطب والسينما والتلفزيون والمقابلات) قابلة للقياس الرقمي .

وهناك اتجاهين لتحليل المضمون اتجاه يركز على الجوانب الوصفية والكمية للرسالة الإعلامية كما هي ، والاتجاه الثاني يركز على على الجوانب الديناميكية لتحليل المضمون مع توضيح قدرته على التنبؤ بالأبعاد المستترة وراء الرسالة الإعلامية.

ويمثل الاتجاه الأول " ريتشارد بد" و" بيرنارد بيرلسون " ، ويمثل الاتجاه الثاني " لويس ديكستر " و " كارل وارجن ".

وتحليل المضمون لا يهتم فقط بالملاحظة أو الوصف ، وإنما بأختبار فروض معينة ، واكتشاف العوامل التي أثرت على عملية إرسال و استقبال واقعة معينة فجعلتها تختلف عن الواقعة الأصلية . وكذلك التنبؤ من خلاله بمصدر الرسالة.

❖ استخدامات تحليل المضمون :

تتلخص استخدامات تحليل المضمون كما وضحها بيرنارد بيرلسون في الأمور التالية:

١. تحديد سمات المضمون
٢. تحديد غاية الاتصال وأهداف مقدميها
٣. تحديد آثار مادة الاتصال

❖ أهداف تحليل المضمون :

ترى أ.د عواطف عبد الرحمن أن تحليل المضمون يهدف إلى الإجابة على الأسئلة الخمسة المعروفة :

١. من يتكلم .. أي ماهو المعنى الذي يضمنه المرسل للمادة الاتصالية سواء بوعي أو بدون وعي . ويتم ذلك بالتحليل الظاهر والمعلن أو التفسير الحرفي للنص أو التحليل الكامن وتفسير الأفكار الكامنة وراء النص.
٢. ماذا يقول ؟ ويشمل تحليل الكلمات والتعبيرات والأفكار والمعاني الثقافية.
٣. بأي وسيلة ؟ وتعني الشكل المادي للاتصال ، والأسلوب والنغمة والايقاع والشكل.
٤. لمن يتوجه؟ أي مستقبل الرسالة الاتصالية.
٥. بأي تأثير ؟ أي البعد التأثيري للرسالة الأتصالية (هل هو تأثير ايجابي أو سلبي ودرجة التأثير).

❖ وظائف تحليل المضمون :

تندرج وظائف تحليل المضمون في ثلاثة تصنيفات رئيسية هي :

١. دراسة خصائص المضمون من حيث المادة
٢. دراسة خصائص المادة من حيث الشكل وطريقة العرض
٣. دراسة خصائص منتجي المضمون.

وبالنسبة **لخصائص المضمون من حيث المادة** يقصد بها وصف الاتجاهات الظاهرة في مادة الاتصال والتغيرات التي حدثت في مضمونها خلال فترات زمنية مختلفة.

ودراسة تتبع العلم خلال فترة زمنية طويلة ، والكشف عن الفروق بين مضمون الاتصال في الدول المختلفة عن طريق التحليل المنظم للمضمون وذلك بمعرفة كيفية معالجة وسائل الاتصال المختلفة للموضوعات ، والمقارنة بين وسائل الاتصال المختلفة في معالجتها للمضمون.

بالإضافة إلى فحص مضمون الاتصال في إطارما يستهدفه. فكل وسيلة من وسائل الاتصال لهأأهدافها المعلنة أو الضمنية ومن مزايا تحليل المضمون التوصل إلى وصف مدى تعبير المضمون عن الأهداف التي يرمي إليها.

أما **دراسة خصائص المضمون من حيث الشكل** فيقصد به الكشف عن أساليب الدعاية .. وقياس المقرؤية ومدى الفهم ، كما يقصد بها القوالب الفنية التي أفرغت فيها مادة الاتصال أو كيف قيل ؟ وتنقسم إلى فئة شكل أو نوع الاتصال كتحليل الأخبار أو الأحاديث أو الدراما.

وفيما يتعلق **بدراسة خصائص منتجي المضمون** يقصد به تحديد نوايا منتجي الاتصال وخصائصهم الأخرى.

❖ الخطوات المنهجية والإجرائية المتبعة لتحليل المضمون :

تتمثل في :

١. تحديد الفروض والمفاهيم العلمية
٢. اختيار العينة.
٣. تحديد رموز التحليل (وحدات وفئات التحليل).
٤. تكميم النتائج (التحليل الاحصائي وتفسير النتائج).
٥. تحقيق الصدق والثبات (التأكد من صحة التحليل).

١. ما المقصود بالفرض ؟

- يعني الفرض هو تعميم مبدئ تقلل صحته وصلاحيته موضع اختبار.

٢. اختيار العينة :

تعد خطوة اختيار العينة من أهم مراحل التحليل لأنها لا تتم على مرحلة واحدة ، وإنما على ثلاثة مراحل هي :

١. اختيار عينة المصدر (الوسيلة)
٢. اختيارعينة زمنية

٣. اختيار عينة رموز أووحدات التحليل

كما أن اختيار العينة المناسبة وضبطها يقلل من التحيز

وينبغي عند اختيار العينة مراعاة الآتي:

أ- أن يتفق أسلوب اختيار العيّنة وحجمها مع أهداف بحثه وأغراضه.

ب- أن تكون ممثلة للمجتمع الأصلي (الطبيعي كما يسمى أحيانا) تمثيلا صحيحا أي أن يكون حجمها متناسبا مع حجم المجتمع الأصلي.

ج- أن يتم اختيارها بأسلوب علمي لا على أساس الصدفة أوالذاتية أوأي عوامل أخرى غير علمية وغير موضوعية تؤدي إلى التحيز.

د- أن يراعى عند تعميم النتائج المستخلصة من دراسة العينات كل الأخطاء المحتملة والخاصة بالعينات. وأن يعترف الباحث أن بحثه القائم على العينة له حدود لا يجوز المبالغة في تعميم نتائجه.

- **أنواع العينات :**

تنقسم العينات إلى عينات عشوائية وعينة عمدية وعينات متاحة على النحو التالي :

١. العينات الاحتمالية : وتتضمن (العينات العشوائية البسيطة ، العينة الطبقية ، والعينة المتعددة المراحل ..)
٢. العينة العمدية (القصدية)
٣. العينة المتاحة

ويعد **أسلوب العينة المنتظمة :** هو الأسلوب الأكثر شيوعا . ويتم من خلال اختيار ١٠% من المجتمع الأصلي مثلاً ونظرا لتجانس مفردات العينة مع زيادة عدد المفردات إلى حد كبير ، يتم اختيار المفردة الأولى بطريقة عشوائية ثم اختيار المفردات التالية عن طريق ترك ٩ أعداد واختيار العاشر وهكذا.

وهناك من يطبق أسلوب ما يعرف ببناء أسبوع صناعي لاختيار العينة على النحو التالي:

- السبت من الاسبوع الأول من الشهر الأول
- الاحد من الأسبوع الثاني من الشهر الأول
- الأثنين من الأسبوع الثالث من الشهر الأول
- الثلاثاء من الأسبوع الرابع من الشهر الأول
- الاربعاء من الأسبوع الأول من الشهر الثاني
- الخميس من الأسبوع الثاني من الشهر الثاني
- الجمعة من الاسبوع الثالث من الشهر الثاني

- السبت من الاسبوع الرابع من الشهر الثاني
- الاحد من الاسبوع الأول من الشهر الثالث ... وهكذا.

- **العينة الطبقية :**

يتم تقسيم المادة المدروسة إلى طبقات ، واختيار عينة من كل طبقة تتناسب مع حجم المادة في كل طبقة ، مثلا إذا كان حجم المادة ١٠٠ طبقة تنقسم إلى ثلاثة طبقات أو مجموعات فرعية الأولى حجمها ٥٠ مفردة ، والثانية ٤٠ مفردة ، والثالثة ١٠ مفردات ، وإذا أخترنا عينة بنسبة ١٠ % منها ، تؤخذ من الطبقة الأولى ٥ مفردات ، ومن الطبقة الثانية ٤ مفردات ، ومن الطبقة الثالثة مفردة واحدة .. وهكذا.

- **العينة متعددة المراحل :**

أي يتم اختيار العينة على عدة مراحل ، ومن النماذج التي استخدمت أسلوبا مشابها رسالة ماجستير خاصة بموقف الصحف الحزبية تجاه القضايا السياسية والاجتماعية في مصر سنة ١٩٠٧م وحتى قيام الحرب العالمية الأولى.(لمزيد من التوضيح راجع كتاب تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية ، ص ١٥٦).

- **العينة العمدية :**

أي اختيار العينة بشكل متعمد لتلبية أغراض البحث وأهداف الدراسة.

- **العينة المتاحة :** وهي العينة المتوفرة في حالة إجراء البحث.

٣. رموز التحليل :

يقصد برموز التحليل أي وحدات وفئات التحليل

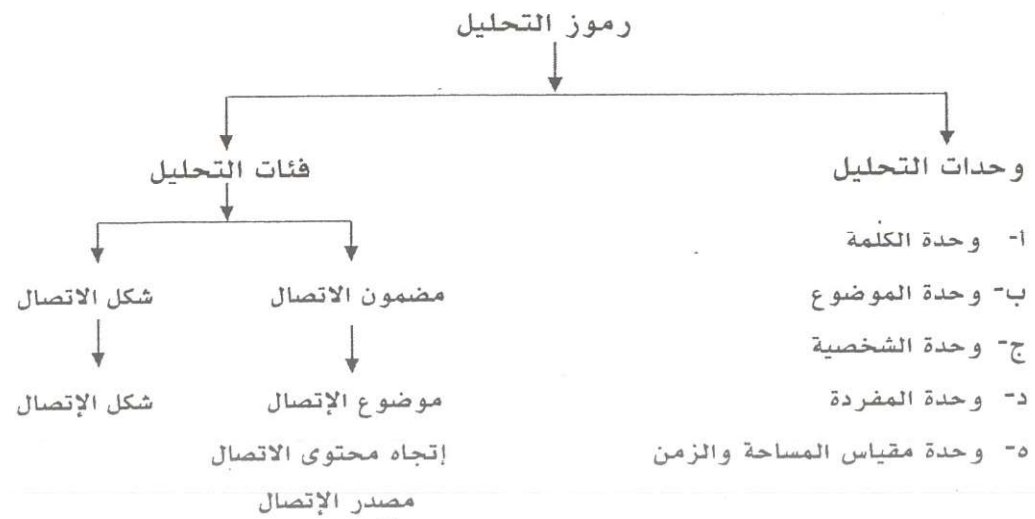

- ما الفرق بين وحدة التحليل أو وحدة السياق ووحدة القياس أو العد ؟

وحدة التحليل أو السياق هي أكبر جزء من المضمون يمكن فحصه للتعرف على وحدات القياس أو العد فمثلا إذا كانت الجملة وحدة تحليل تكون الكلمة وحدة للقياس ، وإذا كانت وحدة التحليل الفقرة فإن الجملة وحدة قياس .

فوحدة التحليل قد تكون الجملة أو الفقرة أو الفكرة أما وحدة القياس أي كيف ستتم عملية القياس على أساس السطر أو العمود أو الكلمة.

هناك خمس وحدات أساسية للتحليل هي (الكلمة ، الموضوع ، الشخصية ، المفردة ، ومقياس المساحة والزمن) ويمكن تفصيلها على النحو الآتي :

أ- **وحدة الكلمة :** وهي أصغر وحدة من الوحدات التي تستخدم في تحليل المضمون وهي مرادفة للرمز أو المصطلح مثل الكشف عن بعض المفاهيم كالحرية والعدالة الاجتماعية والاشتراكية والأشخاص كهتلر وموسيليني وغاندي وجمال عبد الناصر.

ب- **وحدة الموضوع :** عبارة عن فكرة تدور حول مسألة معينة وهي من أهم وحدات التحليل للمضمون وهي تكشف عن الآراء والاتجاهات الرئيسية في مادة الاتصال . وتختلف طبيعة الموضوعات حسب نوع المادة المدروسة.. وهي أصعب وحدات التحليل لأنها تتطلب من الباحث قراءة كافة المقالات مثلا لمعرفة الأفكار الرئيسية التي تدور حولها كل مقالة.

ج- **وحدة الشخصية :** تستخدم الشخصية الخيالية والتاريخية كوحدة في تحليل القصص والدراما والتراجم والسير. وتواجه الباحث صعوبة في تحديدها لأنها تتطلب قراءة القصة كلها قبل اتخاذ أي قرار.

د- **وحدة المفردة :** هي الوحدة التي يذيع استعمالها في تحليل المضمون ويقصد بها الوحدة الطبيعية التي يستخدمها منتج مادة الاتصال وتختلف المفردة باختلاف وسيلة الاتصال فقد تكون كتابا أو مقالا أو قصة أو حديثا أو خطابا أو برنامجا إذاعيا.

ه- **وحدة مقاييس المساحة والزمن :** تستخدم مقاييس المساحة والزمن كوحدة تحليل عن طريق حساب عدد السطور وعدد الأعمدة أو عدد الصفحات أو الزمن الذي تستغرقه أحاديث إذاعية من نوع معين أو وحدات الطول في الأفلام السينمائية.

أما فئات التحليل فتنقسم إلى فئات مادة الاتصال والفئات الخاصة بشكل الاتصال . ويقصد بفئات مادة الاتصال أي الفئات الرئيسية والفرعية في موضوع الاتصال ، واتجاه محتوى الاتصال أي هل هو مؤيد أم معارض أم هل هو اتجاه سلبي أم ايجابي لمضمون مادة الاتصال.

ولابد من تعريف ماهي المادة المؤيدة والمعارضة ولمن ؟ مثل ضد العدوان الخارجي أو مع التفاوض والحل السلمي.. قبول مراقبين دوليين ، رفض مراقبين دوليين .

أما الفئات الخاصة بشكل مادة الاتصال فيقصد بها القوالب أو الاشكال الفنية التي افرغت فيها مادة الاتصال أو كيف قيل ؟ وتنقسم إلى فئة شكل ونوع الاتصال كتحليل الأخبار أو الاحاديث أو الدراما.

ويتضح من فئة شكل أو نوع الاتصال أن الفئة هنا ترتبط بنوع الوسيلة الاعلامية التي سنحلل مضمونها هل هي مطبوعة أو مسموعة أو مرئية أو الكترونية وتتضمن تحليل الخبر – المقال – الحديث – التحقيق – الكاريكاتير – الصور المعلق عليها.. الخ.

فيما يرى البعض ان فئات التحليل تنقسم إلى :

١. فئة موضوع الاتصال (سياسي ، اقتصادي ، اجتماعي ، عسكري ، قانوني ، رياضي ،ثقافي ..)
٢. فئة اتجاه المضمون (مؤيد، معارض ، متوازن ، محايد ..)
٣. فئة المصدر
٤. فئة الأهداف والقيم التي تعكسها الرسالة الإعلامية مثلا القيم (الحب والجنس ، الراحة والاستجمام ، الاستقلال ، الطموح والرغبة في القوة ، الصداقة ، الأمانة ، الأنتقام ، احترام الشرعية ، النزعة الوطنية ..)

أما الأهداف مثل :

- عرض مشكلة وتقديم حل لها.
- عرض مشكلة دون تقديم حل لها.
- الدعوة لموقف أو اتجاه معين.

٥. فئة وسيلة تحقيق الأهداف : هناك وسائل ايجابية مثل : الكفاح ، الأقناع ، العمل الدوؤب ، الصدق. أما الوسائل السلبية مثل العنف ، الخداع ، التملق ، الكذب ، السرقة .. الخ.
٦. فئة السمات : مثل السمات الديموغرافية للأفراد (العمر ، النوع ، المهنة ، المستوى التعليمي ، الوضع الاجتماعي ، الدين ، النطاق الجغرافي ، الإقامة .. الخ.
٧. فئة شكل أو نوع الاتصال (المتمثل في القوالب الفنية كما اشرنا سابقا) .

ويجدر الإشارة في هذا السياق أن تحديد الفئات مرتبط بشكل اساسي بطبيعة المضمون المراد تحليله وباهداف الدراسة.

- الصفات أو الشروط الواجب توافرها في فئات التحليل :

ينبغي أن تتوافر في فئات التحليل الصفات أو الشروط الأتية :

١. أن تكون جامعة مانعة بحيث لا تقبل العناصر المنتمية لموضوع واحد تحت كل فئة مثل كلمة ديمقراطية لا تقبل أن تصنف إلا عند نفس المعنى.
٢. التحديد والوضوح فالتعبيرات المجردة والمطاطة تؤدي إلى سوء تصنيف الفئات ، مثل كلمة اشتراكية تتسم بالغموض وعدم الدقة لذا يجب تحديدها بدقة.
٣. أن تنتمي الفئات انتماءاً عضوياً إلى الموضوع أي وثيقة الصلة بالموضوع الرئيسي الذي يدور حوله البحث.

كما أن هناك ملاحظات عامة ينبغي مراعاتها عند اختيار فئات تحليل المضمون على النحو التالي :

- ليس من الضروري استخدام كافة فئات التحليل وإنما يرتبط ذلك بطبيعة البحث وأهدافه.
- يمكن اعتبار كل بحث يستخدم تحليل المضمون تجربة في حد ذاتها ، فكل باحث له فئاته الخاصة به. بل قد يضع فئات أخرى جديدة أو قريبة من الفئات السابقة مع تطويعها وتعديلها بما يتفق مع أغراض بحثه.

٤. **ثبات وصدق التحليل :**

يعد التأكد من صحة التحليل من الأجراءات المنهجية الهامة لتحليل المضمون . وللثبات في تحليل المضمون معنيين هما :

أ- الاتساق بين المحللين المختلفين بمعنى المرمزين المختلفين ينبغي أن يحصلوا على نفس النتائج إذا استخدموا نفس الفئات وطبقوها على نفس المضمون.
ب- الاتساق من خلال الزمن بمعنى ينبغي أن يحصل مرمز مفرد أو مجموعة من المرمزين على نفس النتائج إذا طبقوا نفس الفئات على نفس المضمون على فترات متباعدة.

ويقصد بالصدق في تحليل المضمون أي ضمان الوصول إلى نفس النتائج من خلال عديد من المحللين . ويمكن استخدام عنصر الزمن في قياس الصدق والثبات أي يقوم نفس المحللين بالعملية بعد مدة ٦ أشهر مثلا.

ويتحقق الصدق أيضا من خلال قيام الباحث بتحكيم استمارة تحليل المضمون من خلال عدد من الاساتذة المختصين، والاستفادة من ملاحظاتهم في تعديل فئات التحليل.

- **أسلوب احصاء المفردات :**

يختلف أسلوب إحصاء المفردات عن أسلوب تحليل المضمون رغم اعتماده أيضا على التكميم. فأسلوب احصاء المفردات لا ينطلق من مجموعة أهداف وفئات موضوعة مسبقا ويراد بحثها وإخضاعها للتحليل . زلكنه يقوم على احصاء شامل لكل مفردات النص المدروسة بواسطة

الحاسب الالكتروني . فيتم احصاء كل الكلمات من أسماء وصفات.وأفعال وحروف ثم يتم ترتيبها حسب جدول ابجدي وجدول تواتر ورودها في النصوص المحللة.

ويسمح هذا الأسلوب بإجراء مسح أولي للنص باستخراج قائمة بمفرداته الأساسية . كما يساعد في تحديد الفروق بشكل أدق ولكن من عيوبه تفتيت النص إلى مفردات مرتبة حسب ورودها ومعزولة عن السياق الذي وردت ضمنه وبالتالي يصعب تحديد معناها ودلالاتها ذلك أنه لا معنى لمفردة ما خارج سياقها.

لذلك لا يصلح هذا الأسلوب إلا كمسح أولي يكون بمثابة مقدمة لبحث أعمق.

- **الأساليب الكيفية في تحليل النصوص أو الخطاب :**

انبثقت الأساليب الكيفية في تحليل النصوص أو الخطاب من العلوم اللغوية وهي تتضمن:

١. منهج تحليل المنطوق
٢. منهج تحليل القوى الفاعلة
٣. منهج تحليل الدلالة أو المفاهيم (مسار البرهنة)
٤. منهج تحليل الأطر المرجعية

- **منهج تحليل المنطوق :**

يقوم هذا المنهج على تقسيم النص إلى مقاطع ثم معالجتها نحويا بحيث يمكن رد هذه المقاطع إلى تركيبها الأكثر بساطة مما يسهل مقارنتها ببعضها البعض .

ويتميز هذا المنهج بدقته النسبية قياسا إلى المناهج الكيفية الأخرى ولكنه يتطلب وقتا أطول لضمان دقة التحليل. لذلك فهو لا يصلح إلا للنصوص القصيرة ، وتنحصر حدوده في كونه يبسط النص المدروس من الناحية النحوية ولا يأخذ في اعتباره طريقة وكيفية النطق التي تعبر عنها الضمائر وأسماء الإشارة وأزمنة الأفعال (الماضي ، والمضارع ، والامر).

- **منهج تحليل القوى الفاعلة :**

يهتم هذا المنهج بتحليل القوى الفاعلة وأفعالها في النص المدروس فيصنف القوى الفاعلة إلى فئات ايجابية وفئات سلبية ثم يحدد أدوار هذه القوى من خلال تحديد وظائفها وصفاتها المثيرة.

ويستخدم منهج تحليل القوى الفاعلة أساسا في تحليل القصة والتراجم ولا يساعد إلا جزئيا في تحليل مفاهيم الوطن والقومية والأرض.

- **منهج تحليل حقول الدلالة (المفاهيم) :**

يقوم هذا المنهج على اختيار بعض المفاهيم التي يراد تحليلها ودراستها في خطاب أو نص ما ثم يتم استخراج شبكة العلاقات الخاصة بهذه المفاهيم من النص ويتم ترتيبها وتصنيفها حسب فئات الدلالة المحددة مسبقا.

- **أهم الانتقادات التي وجهتها المدرسة الفرنسية لتحليل المضمون:**

تنحصر أهم الانتقادات في ما يلي :

١. نحليل المضمون أداة حساسة وتستغرق وقتا وجهدا وتكاليفا .. فالتكميم لا يعني التبسيط ففي كل مرحلة من الحساب والعد تبرز مشكلة أو عقدة محيرة فمثلا لو أخذت مساحة الصحيفة ككل كأساس للتحليل هل تستبعد الصور والرسومات والإعلانات رغم دلالتها الهامة ، أم يتم تضمينها في التحليل.
٢. التطرف أو المبالغة في الإجراءات التنظيمية والأهمية المتزايدة التي تمنح للنتائج الرقمية .. والواقع أن الوحدات الرقمية لا يمكن أن تكون دائما ذات دلالة عضوية أو ذات صلة وثيقة بالموضوع.
٣. تجزئة فئات التحليل من خلال تقريب الفئات والأفكار التي تخضع للعد والإحصاء بشكل منفصل.
٤. يحصر نتائج التحليل بالفئات التي يحددها الباحث مسبقا فلا يكشف في النص إلا ما يجيب على التساؤلات المطروحة على النص. بمعنى آخر أن فئات التحليل لا تغطي جميع المضامين التي يتضمنها النص المدروس.
٥. يعتمد على الأسلوب الكمي على حساب التحليل الكيفي للمضامين مما يدفع الباحثين إلى الاعتماد على خلفيات انطباعية لاجراء التحليل النوعي فيعقوا في محاذير النظرة الذاتية التي اشتهر بها التحليل الغرضي.

- **الانتقادات الموجهة لتحليل المضمون في الدراسات الإعلامية المصرية :**

أولا : طغى استخدام هذا الأسلوب على غيره من الأساليب والأدوات البحثية

ثانيا : أن الأرقام لا تصلح لمعالجة العلوم الإنسانية ، وأنها تؤدي إلى تجزئة الظاهرة الإنسانية وتفتيتها مما يتعذر في النهاية فهمها واستيعابها وبالتالي تحليلها.

ثالثا : تحليل المضمون لا يضيف جديدا يساعد على تقدم المعرفة تقدما مفيدا خاصة إذا ما قيس ذلك بالجهد الكبير الذي يبذل فيه.

إشكاليات تحليل المضمون

يواجه تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية بالذات العديد من الاشكاليات ويمكن تحديدها على النحو التالي:

- **أولا : اشكاليات في الجوانب المنهجية وتتضمن :**

١. تحليل المضمون منهج أم أداة.

٢. المعنى الظاهر والمعنى الكامن

٣. فئات التحليل

٤. التحليل الكمي والكيفي

٥. الثبات والصدق

- **ثانيا : اشكاليات إجرائية تتمثل في :**

١. العينة

٢. الازدواج اللغوي

٣. مهارة الباحثين

- **أولا :- اشكاليات في الجوانب المنهجية وتتضمن :**

١. تحليل المضمون منهج أم أداة :

يثير تحليل المضمون قدرا غير قليل من الخلافات حول تكييفه المنهجي هل هو منهج أم أداة أو وسيلة لجمع البيانات. وجميع التعريفات تجمع منذ الاربعينات وحتى نهاية السبعينات من القرن العشرين بأنه أسلوب للبحث أو أداة منهجية.

وأحدث تعريف في عام ١٩٨٠م يؤكد أيضا بأنه تحليل المضمون هو أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الإعلامية بهدف الوصول إلى الاستدلالات والاستنتاجات الصحيحة والمطابقة في حالة إعادة البحث. وهذا مادرجت عليه المدرسة الأمريكية.

أما المدرسة الفرنسية ترى أن تحليل المضمون هو (أسلوب للوصف الموضوعي المنظم الكمي لمضمون الاتصال. في حين يشير البير بريمو إلى تحليل المضمون كأحد الأساليب الكمية لدراسة الوثائق.

أما منظرو العالم الثالث فقد تباينب موافقهم واتجاهاتهم إزاء تحليل المضمون. فنلاحظ أن أساتذة الإعلام في نيجيريا يلتزمون بالرؤية الامريكية في نظرتهم لتحليل المضمون باعتباره إداة بحثية فحسب ، ولا تبدو في بحوثهم إشارة إلى إنه منهج مستقل. كذلك أساتذة المدرسة المصرية فنجد عبدالباسط حسن يعتبر تحليل المضمون وسيلة من وسائل جمع

البيانات .. وحامد ربيع يعتبر تحليل المضمون هو أسلوب تحليل الصحافة يهدف إلى اكتشاف اتجاهات الرأي العام .

أما نادية سالم فاعتبرت تحليل المضمون منهج وأداة في الوقت ذاته فهو مجرد أداة منهجية للدراسة الكمية والكيفية لمضمون وسيلة الاتصال وهو أداة ملاحظة ووصف مادة الاتصال وأداة لاختبار فروض معينة عن مادة الاتصال وأداة للتنبؤ.

أما أساتذة الإعلام فنلاحظ تباينا واضحا في نظرتهم لتحليل المضمون وتحديد طبيعته المنهجية فبينما يطلق عليه مختار التهامي لفظ (علم تحليل المضمون). نجد سمير حسين يصفه كأسلوب من أساليب البحث في الدراسات المسحية.

ويلاحظ أن جميع التعريفات التي وضعتها المدرسة المصرية لتحليل المضمون تتراوح بين كونه أداة بحثية أو أداة ومنهجا في آن معا.

فيما عدا ا.د محمد عبدالحميد والذي أعتبر تحليل المضمون منهجا معززا رؤيته ببعض الدفوع الشكلية والموضوعية . حيث رأي أن استخدام كلمة أسلوب هي الترجمة الحرفية لكلمة Method يتفق مع المعاني الاصطلاحية لكلمة منهج في المعاجم العربية فالمنهج هو الطريق أو الطريقة بمعناها الشائع.

ويرى د محمد عبدالحميد أن تحليل المضمون جديرا بأن يكون منهجا علميا مستقلا لثلاثة آمور :

أولهما : صلاحية المنهج لتحقيق الفروض العلمية المرتبطة بالظواهر الإعلامية أي أمكانية استخدام تحليل المضمون في تحقيق الفروض استنادا إلى أن الرسالة الإعلامية هي جوهر العملية الإعلامية.

ثانيا : صلاحية تحليل المضمون كمنهج للتفسير إذ ينتقل من مرحلة التوصيف إلى دراسة العلاقة بين المتغيرات التي تتضمنها فروض الدراسة ثم تليها خطوة تفسير النتائج في ضوء العلاقات الارتباطية والسببية بين المتغيرات التي تشكل الظاهرة الإعلامية.

ثالثا : صلاحية تحليل المضمون كمنهج لإجراء المقارنة وتحقيق الفروض :

تشير مارلين نصر إلى تحليل المضمون باعتباره أحد مناهج التحليل الكمي أو الاحصائي .. حيث يطلق عليه البعض بالمنهج التحليلي.

بينما ترى أ.د عواطف عبدالرحمن أن تحليل المضمون أداة وأسلوب لجمع البيانات فتحليل المضمون قد تجاوز مرحلة التوصيف والتصنيف إلى التحليل والاستدلال ومساعدة الباحث على التفسير وتحقيق الفروض. فتحليل المضمون يستخدم في جمع المادة ثم توصيفها وتحليلها فلا يستلزم الاستعانة بأدوات بحثية أخرى.

وتحليل المضمون لا يمكن مساواته بالأدوات البحثية الأخرى مثل الملاحظة لأنه يتضمنها أو اللقاءات المباشرة (المفتوحة والمقننة) . إذ تتجاوزها إلى التحليل فهو ليس أداة لجمع المادة فحسب بل يستخدم كأسلوب للتوصيف والتحليل .

ويمكن اعتباره منهجا مساعدا أي لا يستطيع أن ينهض بمفرده ببحث كامل بل لأبد من الاستعانة إلى جانبه مناهج أخرى أكثر رسوخا من الناحية المنهجية كالمنهج التاريخي والمنهج المقارن.

٢. المعنى الظاهر والمعنى الكامن لتحليل المضمون :

عرف الباحث الامريكي برنارد بيرلسون منذ الخمسينات تحليل المضمون بأنه أسلوب البحث الذي يهدف إلى وصف المضمون الظاهر للرسالة وصفا موضوعيا منتظما وكميا.

كما أن أغلب الباحثين الذين استخدموا تحليل المضمون ركزوا على المضمون الظاهر فقط تاركين الإجابة عن السؤال الأوسع عن علاقة ذلك المضمون بالمتغيرات الأخرى.

فمثلا يعجز تحليل المضمون عن الإجابة عن الكثير من الأسئلة منها ، لماذا مثلا تنشر أخبار العدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان في مكان بارز في بعض الصحف بينما تنشرها صحف أخرى بعناوين صغيرة وفي الصفحات الداخلية.

وقد ظهرت في السبعينات محاولات جادة لتجاوز تعريف بيرلسون لتحليل المضمون منها محاولات توماس ف كارني الذي ركز في تحليله للمضمون على أن الاستدلال هو الهدف الرئيس من عملية تحليل المضمون وأنه يجب استخدامه لمحاولة الكشف عما بين السطور (المضمون الكامن) . كما أن بود يرى أن تحليل المضمون لا يهتم المحلل بالرسالة فقط ولكنه يحاول الإجابة على عدد من الاسئلة المرتبطة بالعملية الاتصالية وتأثيراتها.

وتعكس التعريفات السابقة إدراك الباحثين لأوجه القصور في تحليل المضمون وإدراكهم لحقيقة هامة هي أن أهداف الرسالة الاتصالية لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال فهم المضمون الكامن أو الضمني في علاقته مع المضمون الظاهر أو الصريح لأن الدلالات الخاصة بالمضمون الكامن تمثل المفاتيح الأساسية لفهم العملية الاتصالية.

وهناك بعض الباحثين الذين يرون أن طبيعة تحليل المضمون كأسلوب للتحليل الكمي لا يمكن أن يتم استخدامه بدقة وموضوعية إلا على المحتوى الظاهر . إذ من الصعب تصور خضوع النوايا والاتجاهات الكامنة في المحتوى للعد والقياس. ولكن يمكن الوصول إلى هذا الهدف في مرحلة متأخرة بعد إنجاز عملية العد والقياس وتسجيل النتائج الكمية وتوصيفها ثم تحليلها يصبح في الإمكان الوصول إلى المعاني الكامنة من خلال التفسير الذي يستند إلى النتائج الكمية.

٣. فئات التحليل :

تستخدم الفئات في تحليل المضمون كي تصف بأكبر قدر من الموضوعية مضمون الصحف والمجلات والبرامج الإذاعية وانتلفزيونية أو الأفلام السينمائية.

- وتمثل الفئات في الواقع متغيرات البحث التي ترتبط بالإطار النظري والفروض الرئيسية للبحث.والفئات هي الأماكن التي يصنف فيها الباحث الوحدات المختلفة للمضمون بشكل واضح ومحدد تمهيدا لتحليلها.

فهناك مجموعة من الشروط الأساسية الواجب توافرها في فئات تحليل المضمون تتلخص في :

- أن تكون معدة ومصنفة بشكل دقيق بحيث توفر إجابات كاملة على الأسئلة التي تطرحها الدراسة.
- أن تكون الفئات جامعة شاملة أي تضع كل مادة من مواد المضمون داخل فئة محددة وواضحة .. واستخدام عدد كبير من الفئات يقلل من فائدة النتائج . كما أن الاقتصار على فئات قليلة قد يكون على حساب دقة التحليل وشمول نتائجه.
وحرصا من الباحثين على عدم تصنيف مادة تحت فئة لا تنتمي إليها مما يضاعف احتمالات الخطأ في النتائج لجأ الباحثون إلى خلق (فئة أخرى أو منوعات) مما أدى بالتالي إلى خلق مشكلات جديدة إذ أن الفئة الجديدة يجب أن تتضمن جزءا ضيئلا من المادة التي يتم تحليلها.
- أن لا تقبل أي معلومة التصنيف في أكثر من فئة بل تصنف كل مادة في الفئة الخاصة بها فقط . ويعني ذلك أن هناك مكان واحد ملائم لكل مادة وأنه يجب تعريف موضوع كل فئة بدقة شديدة.
- ومن أهم المشكلات الملحوظة والمتعلقة بموضوع الفئات هو اقتصار بحوث تحليل المضمون على استخدام فئتين فقط في التحليل هما فئة المضمون بمحتوياتها المعروفة وفئة الشكل أي تغطية جانبين فقط من العملية الاتصالية وهي فئة ماذا قيل ؟ وكيف قيل ؟ وتجاهل الفئات الأخرى مثل الفئة الخاصة بالجمهور الذي تتوجه إليه المادة الاتصالية وفئة الفاعل أي منتج المادة الإعلامية أو القائم بالاتصال وفئة مصدر المادة الاتصالية.
- ومن الفئات التي تثير إشكالية هي فئة الشدة (التأييد أو المعارضة أو المبالغة أو الإشارة) وتختلف أراء الباحثين حول إمكانية تحديد الشدة وقياسها من خلال المضمون الظاهر . ويرى البعض أن الشدة يمكن تحقيقها عن طريق تفسير نوايا القائم بالاتصال أو المصدر بينما يرى آخرون أن الطريقة التي يفسر بها الجمهور المتلقي الرسالة هي التي تحدد

شدتها. بينما يرى البعض أن الشدة يمكن قياسها من خلال المضمون وليس طبقا لتصميمات معدة مسبقا.

٤. التحليل الكمي والكيفي :

يرى بيرلسون انه لايوجد حد فاصل بين تحليل المضمون الكمي وتحليل المضمون الكيفي لأن كثيرا من التحاليل الكمية شبه كيفية.

ويذهب كثيرا من علماء المناهج إلى رفض الفصل التعسفي المزيف بين الدراسات الكمية والكيفية. فقد دارالكثيرمن الجدل حول المقارنة بين كل من الأسلوب الكمي والكيفي وصلاحية كل منهما لضمان الوصول إلى أكبر قدر من الدقة والانتظام في نتائج البحوث والدراسات الإعلامية.

ومن المدافعون عن الأساليب الكمية بيرلسون ولازويل اللذين حرصوا على إبراز الجوانب الايجابية في الأساليب الكمية ولخصوها في مجموعة سمات وخصائص تتمثل في أن :

أ. التحليل الكمي يتضمن نسبة أعلى من عبارات المضمون أكثر من التحليل الكيفي مما يسمح بقياس التكرار النسبي في المضمون أكثر من التحليل الكيفي الذي يعتمد في الغالب على غياب عنصرين أو وجود عنصرين من عناصر المضمون.

ب. التحليل الكيفي لا يستخدم فئات محددة بالقدر الملاحظ في التحليل الكمي كذلك يستخدم التحليل الكيفي في الموضوعات الأكثر تركيبا من الذي يستخدم في التحليل الكمي.

ج. التحليل الكيفي يتسم بالتعبير عن أساليب انطباعية ذاتية على عكس التحليل الكمي الذي يتميز بكونه إجراء منتظم للحصول على مادة دقيقة وموضوعية وثابتة. فضلا عن أن الأسلوب الكمي ينتج تقديم المادة العلمية في شكل جداول مما ييسر تحليلها وتقديم نتائجها بصورة أدق وأوضح.

ويرى لازويل بأنه ليس هناك ضرورة في استخدام التحليل الكمي مالم يكن السؤال الذي نريد الإجابة عنه كميا. وهناك مجموعة من الأسباب التي دفعت الباحثين إلى نعت الأساليب الكيفية في التحليل بالافتقار إلى الدقة والموضوعية والانتظام والاتسام بالجزئية والانطباعية فضلا عن صعوبة واستحالة تكرار الأبحاث الكيفية.

وهناك بعض الشكوك التي تدور حول مدى ثبات وصدق أغلب الأبحاث التي تعتمد على الأساليب الكيفية في التحليل.

فالتحليل الكيفي (الغرضي) كما قدمته نادية سالم المرتكز على وفرة الاستشهادات وما يفتقر إليه من موضوعية بسبب أنه يترك النص المدروس مادة خام لا يجري عليها أي عملية

نحويلية بدلا من تفكيك النص وإعادة ترتيبه ومقارنة عناصره ، حتى يتمكن الباحث من الغوص وراء المفاهيم التي يتضمنها النص.

كما يرتكز التحليل الغرضي على قراءة انتقائية غير شاملة لنص المادة المدروسة مما يجعل كل باحث يختار من النص المدروس ما يشاء من استشهادات لتدعيم فرضياته والإجابة على الأسئلة التي طرحها بحثه.

وهنا يدور سؤال كيف يمكن الجمع بين التحليل الكمي والكيفي في دراسات تحليل المضمون ؟ وهل يمكن الجمع بين التحليل الكمي والكيفي في دراسات تحليل المضمون ؟ وهل يمكن تحقيق ذلك في المجال التطبيقي ؟

يرى د خليل صابات أنه لكي يكون تحليل المضمون جامعا قدر الامكان يجب أن يكون عدديا وكيفيا في آن واحد . كما يجب أن يرتكز على القيم الخفية المستترة بغض النظر عن الشكل الخارجي.

ويمكن استخدام التحليل الكيفي في تكوين الانطباعات العامة عن المادة وتشكيل الفروض التي يتم اختبارها بعد ذلك باستخدام الأسلوب الكمي. ومحاولة الجمع بين الأسلوبين الكمي والكيفي يعطي الباحث الفرصة للانتفاع بمزاياها ولا يعاني من عيوب كل منهما على حده.

٥. الصدق والثبات :

رغم التأكيد على أهمية الصدق والثبات في تحليل المضمون من خلال الاختبار وإعادة الاختبار.. إلا أن مشكلة الثبات في تحليل المضمون لا تزال بدون حل ، والواقع أن اعتماد تحليل المضمون على إجراءات قياس الثبات لتأكيد موضوعيته كأسلوب علمي لا يكفي بمفرده لان قضية الثبات لا يمكن أن تكون بديلا للصدق.

ورغم تعدد أساليب قياس الصدق مثل عرض النص على مجموعة محكمين أو اثبات الصحة بواسطة مقياس أو معيار مستقل فإن هذه الأساليب تفيد في الحكم على الأجزاء المتصلة بموضوع البحث أي اختيار وتعريف المتغيرات أو أساليب القياس مثلا ولكن قياس الصدق عن طريق تحليل النص وتقييم صحة محتواه وتنبؤاته من خلال ربط خصائص المضمون بخصائص منتج المادة الاتصالية أي الكاتب ، هنا تكمن الصعوبة الحقيقية.

- **ثانيا : الاشكاليات الاجرائية في تحليل المضمون : تتمثل في**

١. العينـــة :

هناك مجموعة شروط في اختيار العينة الاحتمالية على الباحث أن يراعيها ويلتزم بها أولا الحصول على عينة من أسماء الصحف ثم الحصول على تواريخ لتلك الأسماء وأخيرا عينة المضمون.

ومن مشكلات اختيار العينة حجم العينة ومدى تمثيلها للمجتمع الأصلي ، ومشكلة تحديد مصادر الخطأ والتحيز في العينة وكيفية محاصرتها والتقليل من آثارها السلبية على نتائج البحث.

ومن مزايا العينة متعددة المراحل ما يلي :

١. عدم اقتصارها على متغير واحد فقد شملت كل من المتغير المكاني (أسماء الصحف) ، والمتغير الزماني (التواريخ) ، والمتغير الموضوعي(المضمون) وبذلك غطت المتغيرات الرئيسية المتحكمة بالمضمون.
٢. التقليل من احتمالات التحيز ، فالعينة قد تكون متحيزة بالنسبة لمتغير معين ، وغيرمتحيزة بالنسبة للمتغيرات الأخرى.

- **فسر لماذا ينبغي إجراء دراسة مسحية عامة تسبق اختيار عينات تحليل المضمون ؟**
- **لأن إجراء دراسة مسحية أصبحت أمرا ضروريا وضمانا مؤكدا لتلافي احتمالات الخطأ والتحيز ، وعدم تمثيل العينة للمجتمع الأصلي.**

٢. الازدواج اللغوي :

أن أسلوب تحليل المضمون قد وضع أساسا لتحليل رسائل إعلامية باللغة الانجليزية والفرنسية . وهو قد يكون صالحا تماما لما وضع له ولكن عندما ننقله نحن الباحثين العرب نحاول تطبيقه على رسائل ونصوص إعلامية عربية.

فلابد من التبيه للاختلافات الجذرية بين اللغة العربية واللغات الاوربية التي وضع تحليل المضمون لدراسة نصوصها.

ويقول د محمود شريف : " تنفرداللغة العربية بسمات خاصة لا يفطن إليها باحثوتحليل المضمون مثل حذف الموصوف والاكتفاء بالصفة لدلالة الصفة عليها ، ومثل التوسع في الإضمار لغايات عملية وبلاغية ومثل البدل وفهم علاقته بالمبدل منه ومثل الأفعال التي تتصل بها ضمائر الفاعل أو المفعول به أو هما معا مما يحتم إحصاء هذا الفعل وما أتصل به جملة كاملة واعتباره بما اتصل به لفظين أوثلاثة ".

٣. مهارة الباحثين :

يحتاج تحليل المضمون إلى ضرورة تدريب المرمزين والمحللين والقائميين ببحوث تحليل المضمون . والمقصود بالتدريب ضرورة استيعاب هؤلاء الباحثين للتراث النظري والتطبيقي الخاص بتحليل المضمون.

اجراءات تحليل المضمون

يتضمن هذا المحور الخطوات التي يجب اتباعها عند استخدام تحليل المضمون بداية بصياغة مشكلة البحث وانتهاءا بإعداد تقرير البحث والهدف من ذلك هو مساعدة الباحثين على تفسير النتائج التي يتوصلون إليها من خلال استخدام تحليل المضمون.

وتتضمن اجراءات تحليل المضمون ثلاثة مراحل تتسم بالترابط المنطقي فيما يلي :

1. **مرحلة إعداد الخطة أو تصميمها**
2. **مرحلة التنفيذ**
3. **مرحلة إعداد التقرير النهائي للبحث**

والخطة البحثية السليمة هي التي تكون قابلة للتنفيذ والتي تتمخض عن نتائج يمكن تلخيصها وعرضها في التقرير النهائي للبحث.

فأبحاث تحليل المضمون لابد وأن تساعد على الإجابة على بعض التساءولات المطروحة وإثارة مزيد من التساؤلات الجديدة التي تقود إلى إعادة النظر في الاجراءات البحثية عند استخدامها فيما بعد في بحوث أخرى.

١. خطوات إعداد التصميم المنهجي لتحليل المضمون :

تتمحور الخطوات في التالي :

١. محاولة تطبيق الإطار النظري لتحليل المضمون.
٢. السعي للحصول على المادة العلمية المطلوبة.
٣. إعداد السياق المعرفي الملائم للبحث.
٤. تطوير خطط اختيار وحدات التحليل والعينة البحثية.
٥. تطوير أساليب الترميز.
٦. إعداد سياق تفسيري.
٧. تحديد المستويات والمعايير للتحليل الكيفي.
٨. الميزانية المخصصة للبحث.

اولا : محاولة تطبيق الإطار النظري للبحث : يبدأ الباحث بتوضيح ما يريد أن يكتشفه بالعقل حتى وإن كان يصعب ملاحظته بشكل مباشر ثم يفحص المادة التي قام بجمعها ليرى إلى أي مدى سوف تسمح له بالتقاط الجوانب الكامنة فيها والتي تتشكل فيها الظاهرة المدروسة .. إن اختيار المادة تحكمه في الأساس أهداف البحث وماذا يريد أن يستخرج منها.

ثانيا الحصول على المادة العلمية المطلوبة : من أجل الحصول على المادة الملائمة يحتاج الباحث إلى معرفة كيف تمارس الظاهرة المدروسة تأثيرها وكيف تتأثر وكيف يمكن ملاحظتها وكيف توجد وآثار وجودها وكيفية قياس هذه الآثار . فالظاهرة يجب أن تكون المحور الرئيسي التي تتحدد على ضوئه نوع وحجم المادة الملائمة للبحث أو المطلوب جمعها.

ثالثا : إعداد السياق المعرفي الملائم للبحث : إن استخراج مكونات المادة العلمية وتحديد علاقتها أو مدى ارتباطها بفروض البحث يتطلب معرفة عميقة بطبيعة الظاهرة المدروسة والمناخ العام الذي تتواجد وتتحرك فيه لأن هذه المعرفة هي التي تساعد الباحث على وضع مادته في سياقها الملائم.

رابعا : تطوير خطط اختيار الوحدات والعينة البحثية : ويتضمن تخطيط الوحدات والعينات البحثية.

١. تحديد طبيعة وحدات العينة التي ستخضع للبحث.
٢. تحديد موقع هذه الوحدات بالنسبة للمادة ككل.
٣. تحديد طبيعة توزيع الإعلام بصفة عامة.
٤. تحديد السمات المميزة للوحدات المختلفة التي تتكون منها العينة.

فالأسلوب العشوائي في اختيار العينة لا يجب اتباعه إلا بعد التعرف الكامل على طبيعة المادة التي ستختار منها العينة ، ويجب أن تتضمن خطة العينة جميع المفردات المتميزة التي لا يمكن تضمينها في وحدات التحليل.

ويرجع الباحث النقص القائم في العينة إلى عامل الصدفة وعلى الباحث أن يستكمل عينته بالاختيار العشوائي إلى أن يبلغ الحجم الملائم . أو أن النقص القائم يرجع لعامل التحيز في هذه الحالة على الباحث أن يبذل جهدا خاصا للحصول على الوحدات المفقودة . أو أن النقص القائم في العينة يرجع لوجود تصور خاطئ لطبيعة المادة وحجمها وهذا يتطلب إعادة النظر في خطة العينة ككل.

٥. تطوير أساليب الترميز :

خطة الترميز الموثوق بها يجب أن تتضمن ما يلي :

١. تحديد السمات والمواصفات التي يجب توافرها في المرمزين
٢. وضع خطة متكاملة لتدريب هؤلاء المرمزين للقيام بهذا العمل.
٣. تعريف وحدات التسجيل
٤. تخطيط أو رسم الخطوط الرئيسية للتراكيب اللغوية التي تتضمنها المادة التي ستخضع للتحليل

٥. توضيح كيفية استخدام وإدارة شرائح المادة

٦. السعي لإعداد السياق التفسيري للمضمون

٦. تحديد مستويات التحليل الكيفي :

تحتاج إلى إجراء دراسات استطلاعية واختبار أدوات التحليل المستخدمة . ولذلك فإن المستويات العالية من التحليل الكيفي بحاجة إلى جهد ونفقات عالية.

وبالنسبة لتحليل المضمون فإن المستويات الكيفية تهتم أساسا بالثبات والصدق وصحة التحليل

٢. إجراءات التنفيذ : تتطلب اتباع الخطوات التالية :

١. التأكد من حسن اختيار العينة ومراعاة تمثيلها للمجتمع الأصلي.

٢. دقة توصيف وحدات التسجيل مع مراعاة معايير الدقة اللغوية ومرونة تطبيقها.

٣. إعادة النظر في المادة العلمية وتعديل حجمها إذا لزم الأمر بحيث تفي باغراض البحث

٤. إعادة النظر في البناءات التحليلية (السياق التحليلي للبحث) للتأكد من مدى اتساقها مع التفسيرات المحتملة.

٥. إجراء التحليل مع مراعاة مدى التطابق بين الفروض الموضوعة والاستدلالات والنتائج التي توصل إليها البحث.

٦. وقد يحدث أحيانا أن يعجز الباحث عن توفير العينة الممثلة للمجتمع الأصلي إما بسبب التكاليف الباهضة للعينات الكبيرة أو بسبب أن بعض أجزاء العينة غير متوفر لإجراء التحليل عليه. في هذه الحالة يضطر الباحث إلى تضييق نطاق التحليل في حدود النسبة المتاحة مع تطبيق إجراءات الصدق والثبات.

٣. التقرير النهائي للبحث :

يتضمن التقرير النهائي للبحث خلاصة الجهد الذي بذل في المراحل البحثية التي أنجزت والصعوبات التي واجهها الباحث ثم النتائج التي توصل إليها والإضافة التي قدمها للمعرفة في مجال تخصصه.

وينبغي أن يركز التقرير النهائي للبحث على الأمور التالية :

١. توضيح المشكلة الرئيسية للبحث مع ذكر أهمية البحث

٢. عرض التراث العلمي المتعلق بالمشكلة البحثية والبحوث السابقة التي أجريت في نفس التخصص وأهم النتائج التي أسفرت عنها هذه البحوث.

٣. توضيح الأهداف المحددة للبحث والتي على ضوئها تم اختيار المادة العلمية وطرق وخطة البحث والأساليب المستخدمة في جمع المادة وتحليلها.

٤. توضيح أسباب اختيار العينات والمناهج المستخدمة وخطة البحث

٥. توضيح الاجراءات التي اتبعت وذلك لمساعدة الباحثين في حالة تكرار البحث على انتهاج نفس المسار البحثي وتتضمن هذه الخطوات اجراءات اختيار الوحدات والعينات والترميز والتدريب عليه، وكيفية معالجة المادة احصائيا ونتائج اختبار الصدق والثبات.

٦. عرض النتائج بمدلولاتها الكمية وقياسات الصدق واحتمالات الثبات

٧. إجراء تقييم نقدي للإجراءات التي اتبعها الباحث والنتائج التي توصل إليها.

وفي نهاية التقرير يجب أن يشير الباحث إلى خبراته الخاصة التي أكتسبها من البحث وآرائه وتحذيراته للباحثين من المشكلات البحثية الجديدة التي يثيرها.

تـــــم "